كيف أحب القرآن؟

بالإقبال عليه!

لا بد من القرب من القرآن بإزالة العوائق بينك وبينه، ولتتحايل على نفسك بالاستعانة بمشوقات القلب لكلام الرب.

القرآن نور، وهدى، ورحمة، وموعظة.

القرآن حياة.

القرآن الروح التي تغذي الأرواح، فالأرواح دون القرآن في شقاءٍ وتعبٍ، ونكدٍ، وهمٍّ، بل هي فاقدة للحياة.

ولا يحدثك عن القرآن إلا القرآن = فأقبل عليه.

اسمع القرآن من قارئ تحب صوته.

واجتهد في الدعاء أن يجعل الله القرآن ربيع قلبك.

واستعن بما يعينك على الإقبال على القرآن دون الاستغراق في ذلك، فاقرأ: (الطريق إلى القرآن، والمشوق إلى القرآن)، واسمع محاضرات الشيخ فريد الأنصاري عن القرآن.

وأول طريق التصالح مع القرآن أن تتحايل على نفسك بالإكثار من تلاوة القرآن، تلاوة لا كالتلاوات السابقة، تلاوة لا تنتظر فيها موعدًا، تلاوة لا تنشغل فيها بغير القرآن، إن القرآن كتاب عزيز لا بد أن تُعطِيه أنْفَس ما

تملك من أوقات، فأقبل عليه وإياك أن تبخل، ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه!

إنَّ القرآن لهو بحق مشروع العمر، وبرنامج العبد في سيره إلى الله حتى يلقى الله!

وما كان تنجيم القرآن، وتصريف آياته على مدى ثلاث وعشرين سنةً، إلا خدمةً لهذا المقصد الرباني الحكيم!

إن نور القرآن لا يمتد شعاعه إلى الآخرين؛ إلا باشتعال قلب حامل كلماته، وتوهجه بحقائقه الإيمانية الملتهبة!

ما فائدة التعرض المتكرر للقرآن؟

القرآن .. كالبحر من أي النواحي أتيته!

لو أنزله الرحمن على جبل لرأيته خاشعًا متصدعًا من خشية الله.

ولا شك أنَّ التلاوة (اليومية) للقرآن تعطي القلب زادًا إيمانيًا يجعل القلب في جاهزية مستمرة لتلقي حقائق الوحي نورًا يبدد الظلمات والران من القلب.

ففي التَّعرض المتكرر للقرآن فائدة عظيمة، لأنه يصادف أحوال القلب المختلفة.

فإذا صادف حال البلاء، أو النعمة، أو المرض، أو العافية، أو الغنى، أو الفقر، أو الخوف، أو الأمن، أو التفكر في الآخرة، أو البعد عنها .. إلى آخره؛ ووافقت قراءة التالي أو استماعه موضعًا من كتاب الله يتكلم عن تلك الحالة، أحدث ما لا يمكن وصفه!

إنَّ الارتباط بالقرآن يعطيك تميزًا عن بقية الخلق، لأن ارتباطك به يجعلك من أهل الله! كما قال رسول الله ﷺ: «**أهل القرآن هم أهل الله، وخاصته**» [رواه أحمد: (١٢٢٧٩)، والدارمي: (٣٣٦٩)، وابن ماجة: (٢١٥)، وإسناده حسن].

(أولئك أهل الله والصفوة الملا)

ومن المعلوم، أن الارتباط لا بد أن يكون عبر فهم القرآن والعمل به، وهما مقصود إنزاله للخلق، كما قال سبحانه: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ

لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]، وقال سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ [طه: ١١٣].

وقد قال عزوجل: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ [النمل: ٩١-٩٢].

هل من دلالة على ما يمكن تتبعه وتدبره في القرآن؟

كثيرةٌ هي المشاريع القرآنية التي يمكن تتبعها وتدبرها، والانتفاع بالقرآن من خلالها، غير أني أنبهك على بعض المشاريع التي يمكن أن يجد فيها مريدٌ بُغيته.

١- ومن المشاريع: (مشروع المضغ).

قال بشر بن السري: «إنَّما الآية مثل التَّمرة كلما مضَغْتَها استَخرْجت حلاوتها» [البرهان في علوم القرآن: (١/ ٤٧١)].

إن القرآن كالتمرة كلما زِدتها مضغًا أعطتك حلاوة، فجرِّب أن تأخذ آية من كتاب الله، أو سورة، وقلب هذه السورة، تعرَّف على معناها العام، ثم صلِّ بها، وتوسع فيما أنت بحاجة إلى التوسع فيه من معانيها، ولاحظ المعاني المتكررة في السورة، وكررها مرة أخرى.

إن القرآن «لا تزيده تلاوته إلا حلاوة، ولا ترديده إلا محبة، ولا يزال غضًّا طريًّا، وغيره من الكلام، ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه؛ يُمل مع الترديد، ويُعَادى إذا أعيد، لأنَّ إعادة الحديث على القلب أثقل من الحديد.

وكتابنا بحمد الله يُستلذ به في الخلوات، ويُؤنس به في الأزمات» [معترك الأقران: (١/ ١٨٤)].

٢- ومنها: مشروع (ختمة موضوعية).

خذ موضوعًا وتتبعه في القرآن، لاحظ – مثلًا – كيف تحدث القرآن عن

الدنيا، وكيف تعرض القرآن لحل الإشكالية في الموازنة بين الدنيا والدين.

في الأزمات التي يحياها الناس، تأمل كيف عالج القرآن المجيد هلع الناس، وجزعهم، ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٦-١٧].

٣- ومنها: مشروع (تَتَبُّع آية).

اختر آية من آيات القرآن، وتتبع أقوال أهل التفسير فيها، اقرأ كل ما تعرفه من التفاسير، ولو وصلت مائة تفسير، ثم سَلِ الله الفتح.

أَمَا كان ابن تيمية يقول: «ربما طالعت على الآية الواحدة نحو مئة تفسير! ثم أسأل الله الفهم وأقول: يا معلم إبراهيم.

ويذكر قصة معاذ بن جبل، وقوله لمالك بن يخامر لما بكى عند موته، وقال: أنا لا أبكي على دنيا كنت أصيبها منك، ولكن أبكي على العلم والإيمان اللذين كنت أتعلمهما منك.

فقال: إن العلم والإيمان مكانهما، من ابتغاهما وجدهما، فاطلب العلم عند أربعةٍ وسمَّاهم، فقال: عند أبي الدرداء، وعبد الله بن مسعود، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن سلام، فإن أعياك العلم عند هؤلاء؛ فليس هو في الأرض، فاطلبه من معلِّم إبراهيم»[الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون: (٢٨٣)].

والتتبع (المعرفي) يستتبع أن تقوم بتلك الآية مرددًا إياها، مستخرجًا

كنوزها، مستمتعًا بتلك الفوائد التي حصَّلتها.

عن أبي ذر، أن النَّبي ﷺ «قرأ هذه الآية فرددها حتى أصبح: ﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨]» [رواه أحمد: (٢١٣٨٨)].

وعن أبي سعيد الخدري «أنَّ رسول الله ﷺ ردَّدَ آية حتى أصبح»، [رواه أحمد]: (١٨/ ١٣٧)].

وقال عبد الرحمن بن عجلان: «بت عند الربيع بن خثيم ذات ليلة فقام يصلي فمر بهذه الآية: ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾ [الجاثية: ٢١] الآية، فمكث ليلته حتى أصبح ما جاوز هذه الآية إلى غيرها ببكاء شديد» [فضائل القرآن، لأبي عبيد: (٢/ ١١٢)].

٤- ومنها: مشروع (ما تكرر).

ما تكرر من معاني القرآن، فإن العناية بتدبره آكد، ولذا جعل الله الفاتحة أفضل سور القرآن، وهي التي تتكرر في كل ركعة.

وكان النَّبي يكرر سورًا بعينها لما تحويه من معان جليلة، وفي الصلاة تكرر سور بعينها: (**الأعلى - الغاشية - الكافرون - الإخلاص**)، فتأمَّلها، وأعطها مزيدًا من العناية.

وفي القرآن نفسه من القصص ما تكرر مما يدل على أهميته وجلالة قدره، كقصة الكليم موسى عليه السلام.

فلتأخذ طرفًا من هذه المعاني، ولتُذِقْ قلبك حلاوة هذا الكتاب المجيد.

٥- ومنها: مشروع (علمتني قصة).

في تلاوتك لقصة إبراهيم عليه السلام تجد أن (القلب السليم) لم يُذكر إلا في قصته وحده دون سائر الأنبياء، لم لا يأخذك هذا الطَرَف لتتأمل قصة إبراهيم في القرآن كلها، لتستخرج منها كيف حصل إبراهيم الخليل عليه السلام على (**القلب السليم**).

(علمني أبي)، و(علمني موسى)، سلسلتان للشيخ الكريم د. سلمان العودة، فيهما تتبع جميل، وتدبر رائع لقصتي نبي الله آدم وموسى في القرآن الكريم، فاصنع كصنيعه.

٦- ومنها: مشروع (تأمُّل مثل).

الأمثال لا يعقلها إلا العالمون، فلم لا تحرص على تأمُّل أمثال الكتاب المجيد، هذا مثلٌ قرآني جليل، يتردد على مسامعنا كثيرًا، هل وقفت عنده يومًا متأملًا؟

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٦].

وكما قال الشيخ عبدالقاهر إن «التمثيل إذا جاءَ في أعقاب المعاني أو بَرَزَتْ هي باختصار في مَعرِضه، ونُقِلت عن صُوَرها الأصلية إلى صورته، كساها أُبَّهةً، وكَسَبها مَنْقَبةً، ورفع من أقدارها، وشَبَّ من نارها، وضاعف قُواها في تحريك النُّفوس لها، ودعا القُلوب إليها، واستثار لها من أقاصي

الأفئدة صبابةً وكلَفًا، وقَسَر الطِّباع على أن تُعطيها محبَّة وشَغَفًا» [أسرار البلاغة: (١١٥)].

وإن شئت أن تنبهر بطرفٍ من تأمُّل العلماء للأمثال، فانظر ما كتبه الشمس ابن قيِّم الجوزية في كتابه (الأُبَّهة) «إعلام الموقعين عن رب العالمين».

٧- ومنها: (قفزة معرفية متعلقة بالقرآن).

مما يمكن لصاحب الهمة أن يفعله، أن يقفز قفزة معرفية تتعلق بالقرآن المجيد، كالانتهاء من جرد تفسير كامل للقرآن في وقت وجيز.

وكلٌ يأخذ من التفسير بحسب ما آتاه الله، فمنهم من يستفتح الطريق عبر تفسير مختصر، ومنهم من يتوسط، وللمنتهي شأنٌ يخصُّه، ألحقنا الله بمنازل السابقين!

تلك سبعةٌ كاملةٌ، وحَسْبنا السَّبعة، لأنهم قالوا: إن (العَرَبَ تَضَعُ التَّسْبيعَ مَوضِع التَّضْعِيفِ وَإِن جاوَزَ السَّبْعَ)، وفي القرآن العزيز: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]!

واعلم أنَّ «القرآن مشروع العمر، وبرنامج العبد في السير إلى الله إلى أن يلقى الله، وليس المقصود أن تدرك الهدف كله، لكن يكفيك أن تموت وأنت على الطريق».

خامسًا: حفظ القرآن .. وتجويده

«وأمَّا طلب حفظ القرآن: فهو مقدمٌ على كثير مما تسميه الناس علمًا، وهو إما باطل، أو قليل النفع.

وهو أيضًا مقدمٌ في التعلم في حق من يريد أن يتعلم علم الدين من الأصول والفروع، فإن المشروع في حق مثل هذا في هذه الأوقات أن يبدأ بحفظ القرآن، فإنه أصل علوم الدين.

والمطلوب من القرآن هو فهم معانيه، والعمل به، فإن لم تكن هذه همة حافظه لم يكن من أهل العلم، والدين، والله سبحانه أعلم».

ابن تيمية

هل يجب على كل مسلم أن يحفظ القرآن؟

ليس من الصواب حمل الناس جميعًا على حفظ القرآن، ولا طلب العلم، وهكذا...، بل لا بد من توجيه المسلم لمعرفة فروض الأعيان عليه، وحفظ ما يقيم به صلاته من القرآن، مع إتقان تلاوته، والإتقان مهم جدًا.

فإن وجد من نفسه همَّة، فليحفظ المفصل [(من سورة ق أو الحجرات وحتى ختام المصحف)]، مع فهم المعنى، ولا يتجاوز المفصل حتى يفهم معناه.

وإنَّما يبدأ بالمفصل؛ لأنه يجمع أكثر معاني القرآن، وحفظه يسير على أغلب الناس، فسيجد من نفسه همةً لإكماله وبركة.

فإن فعل: انتقل إلى حفظ سورتي (**البقرة وآل عمران**)، وقد قال أنس رضي الله عنه: «كان الرجل إذا قرأ: البقرة، وآل عمران، جد فينا - يعني **عظم** -»، [رواه أحمد: ١٢٢١٥].

فإن حفظ سورتي (**البقرة وآل عمران**) فليحفظ السور التي ثبت **فضلها**، فباقي المصحف.

والذي أراه يدل على هذا الأصل: ما ذُكر عن محفوظ الصحابة من القرآن مع كونهم أحد أذهانًا، وأصفى أفئدة، ومع ذلك فإن كثيرًا منهم لم يحفظ القرآن المجيد كله.

وليُعلم: أن حفظ القرآن فرض كفاية على أهل الإسلام، وحافظ القرآن يرجى أن يكون له من المنزلة - إن كان من أهل القرآن - ما ليس لغيره.

والقرآن محفوظ، وحافظ المحفوظ محفوظ، مع ما ثبت من فضل حُفَّاظ القرآن، وكرامتهم عند الله، ليس هم فحسب، وإنما هم وآباؤهم، جعلنا الله من أهل القرآن.

قال الإمام السخاوي:

وبعد فالقرآن نورٌ مشرقُ حاملُه مُسَددٌ موفَّقُ
وجاءَ عن سيدِنا محمد ذي الفضْلِ والفخر الرَّسولِ المرشد
في فضلِ حفَّاظ القران المهَرَة أنَّهمُ معَ الكرامِ السَّفَرة
لأنَّه فِي صحفٍ مُطَهَّرة وهْيَ بأيدِيهِم كما قد ذَكَرَه
فالحافظُ المتقنُ قد ساوى المَلَك فاستعمِلِ الجِدَّ فمن جَدَّ مَلَكْ

هل تجب قراءة القرآن بالتجويد على كل مسلم؟

تعلُّم أحكام القراءة والتجويد التي تحفَظ اللسان من اللحن المفسد للمعنى واجب على كل مسلمٍ ومسلمةٍ، كي يقرأَ الفاتحة وسائر سور القرآن الكريم قراءة صحيحة في مقتضى اللغة العربية الأصلية.

أما تعلم الأحكام التحسينية التي تتعلق بصفات الحروف ومخارجها وأحكامها التي لا يُؤدي الجهل بها إلى إفساد المعنى واللحن الجلي فهو تعلم مندوب ومستحب، وليس بواجب.

وقد أمر الله عز وجل بتدبر القرآن وفهم معانيه، وحثَّ نبيه ﷺ على الإكثار من تلاوته لتحقيق هذا الغرض، وهذا الأخذ للقرآن تلاوة أو حفظًا أو تدبرًا لا يتهيأ على الوجه المأمور به لمن قرأ قراءة ملحونة مختلة، وفاعل هذا خارج بالقرآن عن سننه.

فضبط التلاوة سببٌ للتدبر وفهم القرآن، كما أنه سبب للخشوع عند تلاوته وانتفاع القلب به، وكل هذا مأمور به مطلوب إما وجوبًا وإما ندبًا، فضبط التلاوة يأخذ حكم ما كان سببًا فيه.

وإذا كان اللحن منفيًا في الأصل عن القرآن، فإضافته إليه من باب تحريف الكلم عن مواضعه.

وقراءة القرآن بغير التجويد أو بغير النحو عدول به عن المسموع من رسول الله ﷺ، وخروج به عن عربيته، وهذا لا يحل.

والقراءة بالتجويد تتم بمراعاة القواعد التي وضعت من قبل الأئمة القراء، وصنفت فيها المصنفات، مع الاستعانة ما أمكن بأخذها عن صاحب دراية ومعرفة من القراء المتقنين للتلاوة بتلك القواعد، ولا يجوز للمسلم أن يفرط في ذلك ما وجد إليه سبيلًا، فإن عجز اجتهد في الضبط بما تيسر له، بالسماع من قارئ متقن بواسطة الوسائل السمعية الحديثة، أو بأخذه من الكتب والرسائل التي ألفت فيه.

وقد بين ﷺ أن من بذل وسعه مجتهدًا في إتقان التلاوة ولم يساعده لسانه على إخراجها على وجوهها، إذ التعتعة عسر في النطق ومشقة، فهذا مأجور من جهتين: على اجتهاده في طلب الصواب، وعلى نفس تلاوته.

فالأعجمي ربما لم تساعده لغته ولسانه على أن يعطي كل حرف حقه ومستحقه، ومع ذلك يثني النَّبي ﷺ على جلوسه لقراءة القرآن، لا ينقص حسن عمله ذلك عن حسن عمل من كان معه من العرب الفصحاء، وحثه النَّبي ﷺ على التلاوة وإن كانت عجمته لا تساعده على الإتقان، وإنما ذلك لصحة المقاصد من أولئك المجتمعين، ولذا ذم بمقابلهم القراء المتكلفين لإقامة الألفاظ حتى إن أحدهم ليحرص على الدقة في أدائه يقيم الحرف كإقامة السهم من القوس، لكنهم يبتغون به الدنيا.

فعليه، ومع ما بيناه من وجوب القراءة بالتجويد نقول: لا يجوز أن يجعل ذلك حائلًا دون قراءة القرآن لمن بذل وسعه للقراءة به لكنه لم يحققه على وجهه لعجزه.

ومن الدروس التي يمكن الاستعانة بها، تلاوات تعليمية بالصوت والصورة لجزء (عم والفاتحة) للشيخ، د. أيمن رشدي سويد.

وهناك العديد من البرامج والوسائط المختلفة لتعلم تجويد الفاتحة، وقصار السور، ويسهل على أي أحد أن ينتفع بها.

ما أسهل الطرق لتعلم الوقف والابتداء في القرآن؟

أسهل طريقة لتعلم الوقف والابتداء هي الأخذ بما وجد في المصاحف من علامات للوقف والابتداء، فينبغي على عموم المسلمين ملاحظة ما ذكر من التعريف بتلك العلامات في أواخر المصاحف، وأن يستعملوها على الصورة التي بُيِّنَت لهم، فإنَّ ذلك معين على تدبر القرآن وفهمه، خاصَّةً ما كان منه من الوقف اللازم، فعليهم التزام الوقف عنده، وما كان من الممنوع فلا يوقف عنده، ويترك الوقف في موضع ليس فيه علامة وقف أصلًا.

لا أستثني من هذا إلا من أوتي حظًّا من فهم القرآن، وعُدَّة واقية من الخطأ في ضبط المعنى، من أهل العلم والذكر، فهؤلاء قد يستحسنون مواضع للوقف باجتهادهم في تدبر القرآن.

ولا بد أن يراعى في الابتداء صحة المعنى واستقامة السياق، ولو استعمل إنسان علامات الوقف المثبتة في المصاحف في خلال الآية لا على رأسها، فوقف عند علامة من تلك العلامات غير علامة الوقف الممنوع، فلو جعل ابتداءه من الكلمة التالية لعلامة الوقف دائمًا فذلك أسلم له وأبعد عن الخلل.

لكن لو انقطع نفسه في غير موضع وقف، فالذي يحسن به: أن يعود إلى شيء من الآية قبل موضع وقوفه فيصله بما بعده بشرط أن يصح المعنى بذلك الابتداء.

كما لو قرأ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ

كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٦] فانقطع النفس، وليس عند هذا في المصحف وقف، إنما الوقف على قوله: ﴿ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ﴾ [التوبة:٦]، وهو وقف كاف، ويسمى (الوقف الجائز)، فعليه حينئذ أن يعود ليبدأ في موضع يتصل به الكلام المفيد، فلا يبدأ بقوله: ﴿ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥ ﴾ [التوبة:٦] فهذا مخل بالسياق، وإنما يرجع فيقرأ: ﴿ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ﴾ [التوبة:٦].

ومن علامات الوقف والابتداء في المصحف:

(مـ): وتفيد لزوم الوقف ولزوم البدء بما بعدها وهو ما يسمى بالوقف اللازم.

(لا): تفيد النهي عن الوقف في موضعها، والنهي عن البدء بما بعدها.

(صلي): تفيد بأن الوصل أولى مع جواز الوقف.

(قلي): تفيد بأن الوقف أولى مع جواز الوصل.

(ج): تفيد جواز الوقف.

(النقط المثلثة): تفيد جواز الوقف بأحد الموضعين، وليس في كليهما، وهو ما يسمى بوقف المعانقة.

وكانت المصاحف الأولى خالية من علامات الوقف، وظلت كذلك قرونًا كثيرة، وعمل الخطاطون في فترات متأخرة على وضع علامات لأنواع الوقف التي ذكرها العلماء في كتبهم، مثل (م، ج، صلى، قلى، لا) ونحوها، وتجد في آخر المصاحف المطبوعة توضيحًا لدلالة تلك العلامات وما يشبهها.

وقد تختلف هذه العلامات من مصحف إلى آخر تبعًا لاختلاف اجتهاد العلماء في فهم التركيب النحوي للآيات، وما يترتب على ذلك من تغير المعنى.

ما معنى أن فلانًا أخذ إجازة في القرآن؟

معناه: أنه قرأ على شيخ ضابط متقن للقرآن، وهذا الشيخ قد أخذ على شيخ آخر، وهكذا إلى أن يتصل سنده بالنبي ﷺ، فيقرأ عليه هذا الطالب القرآن كله، ويجيزه الشيخ أن يَقرأ ويُقرئ القرآن كما تعلم، ويصير بذلك مُجازًا، ويصح له أن يجيز غيره حينئذٍ.

ما المراد بالتغني بالقرآن، وهل يجوز تعلم المقامات الموسيقية لتحسين الصوت؟

لقد حثَّ النَّبي ﷺ على تحسين الصوت بالقرآن، وهو معنى التغني بالقرآن، فمعناه: تحسين الصوت بالقرآن، بإقامة حروفه حَسب قوانين التلاوة الصحيحة، وهو علم التجويد.

فمن تَعلَّم التجويد حقًا، وقرأ القرآن بلا مبالغة وتكلف، فقد تغنى بالقرآن، وله أجره.

أما تعلُّم المقامات للقراءة بها، فقد اختلف العلماء في حكمه:

١ - فقال بعضهم بجوازه، بشرط عدم الإخلال بقواعد التجويد، فإن أخلت المقامات بالتجويد، وتصنع القارئ في القراءة، وطوع القرآن لتلك المقامات فإن ذلك غير جائز.

٢- ومنع بعض العلماء من تعلم المقامات مطلقًا، واقتصروا على التجويد فحسب.

والخلاصة؛ **أن التغني المحمود بالقرآن،** هو: ما يساعد على المقصود من التلاوة وهو العظة والاعتبار، وفهم معانيه، وتدبر آياته، وتذوق جمال لفظه، وطَلَاوةِ أسلوبه، وحلاوة بلاغته، وهذا مستحسن مطلوب.

وأن **على القارئ أن يلتزم بأحكام تلاوة القرآن،** والتي وضعها العلماء في علم التجويد، وألا يتكلف القراءة بالمقامات.

ما النصيحة لمن ختم القرآن الكريم حفظًا؟

لقد أراد الله بك الخير، ووفقك لوراثة الكتاب، فاعمل على تحصيل الوراثة كما أراد الله، أنت في مقام اصطفاء فإياك أن تفرط فيه!

أقبل على شأنك، ولتستقم على أخلاق حملة الكتاب، وعليك بمراجعة محفوظك، وفهم كلام ربك، والعمل به.

كن مقبلًا على ما يعينك على القرب من كتاب الله، فبقدر قربك يكون أخذك.

كيف أضبط متشابهات القرآن، وما الكتب المعينة على ذلك؟

أفضل طريقة لضبط متشابهات القرآن = **كثرة المراجعة**، فإن من كثرت مراجعته للقرآن استطاع أن يستحضر المتشابهات، وأن يفرق بينها بيسر إن شاء الله.

ومما يعين على ضبط المتشابه:

١- تلاوة القرآن في الصلاة.

٢- فهم القرآن.

٣- إيجاد طريقة خاصة لضبط المتشابه.

٤- تقييد الآيات المشتبهة على الحافظ، وإدمان النظر فيها.

٥- معرفة الفروق البلاغية بين المتشابهات اللفظية.

ومن الكتب الجيدة في مسألة الحفظ، والمراجعة، وضبط المتشابهات اللفظية، وغايتها أن تكون كالفهرس، وإلا فإن **الجهد الشخصي** يعد العامل الأساس في الضبط والاستحضار:

١- الحصون الخمسة في حفظ القرآن الكريم، والجبال الرواسي في مراجعة وإتقان كلام رب الناس، ورسوخ، وعلامات، وجميعها للشيخ د. سعيد أبو العلا حمزة.

٢- الكليات في المتشابهات اللفظية القرآنية، للشيخ عبدالرحمن القصير.

٣- الضبط بالتقعيد للمتشابه اللفظي في القرآن المجيد، للشيخ فواز آل حنين.

٤- دليل الآيات المتشابهة على الحفاظ، د. سراج صالح ملائكة.

٥- إعانة الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ، وهو كتاب جيد للشيخ محمد طلحة بلال أحمد منيار.

٦- دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ، للشيخ يحيى الزواوي.

وهذا الموضوع تظهر فيه بعض الإبداعات الفردية للمؤلفين، فلكل طريقته في حصر المتشابه، وفي مجموع هذه الكتب خير.

سادسًا: أحكام فقهية تتعلق بالقرآن المجيد

﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨
لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾

[الواقعة: ٧٧-٨٠]

ما حكم الطهارة لتلاوة القرآن؟

ينبغي على المسلم أن يكون طاهرًا حال تلاوته للقرآن، وأن يراعي هذا الأدب.

ويختلف حال المسلم عند قراءة القرآن بين أن يكون على حدث أصغر، أو حدث أكبر.

١- صاحب الحدث الأصغر:

يجوز للمحدث حدثًا أصغر أن يقرأ القرآن، وإن كان الأولى أن يكون على طهارة، فالطهارة لتلاوة القرآن أدب يحسن أن يراعيه المسلم.

٢- صاحب الحدث الأكبر:

لا يجوز للمحدث حدثًا أكبر مس المصحف في قول جماهير أهل العلم من الصحابة والتابعين، وأئمة المذاهب الأربعة.

أما القراءة: فقد ذهب عامة الفقهاء من المذاهب الأربعة وغيرهم إلى تحريم قراءة القرآن على الجنب، ولو من غير مسٍّ للمصحف.

أما الحائض والنفساء، فذهب جمهور الفقهاء إلى حرمة قراءة الحائض للقرآن حال الحيض حتى تطهر.

ويمكن للحائض أن تستعين بالسماع بدلًا عن القراءة فترة عذرها الشرعي.

وقال بعض العلماء – بتصرف –: «لا يجوز للحائض أو النفساء قراءة القرآن ولو غيبًا ودون لمس المصحف، فالمحرَّم عليها هو القراءة بغض النظر عن كيفية القراءة، ويجوز لها أن تنظر إلى القرآن بالعين أو تستحضره بالقلب دون التلفظ باللسان، ويجوز لها أن تنظر إلى القرآن من الكمبيوتر [أو الجوال] دون أن تتلفظ بقراءته؛ لأن ذلك لا يسمى قراءة بل هو نظر».

ما حكم الطهارة لمس المصحف؟

يحرم مسُّ المصحف على غير وضوء، وتحريم مس المصحف على غير وضوء يشمل تحريم مس ورقه، ومسُّ جلده المتصل به «على الصحيح؛ لأنه كالجزء منه، ولهذا يتبعه في البيع».

وأما تقليب ورقه باستعمال آلة من غير اضطرار إلى مس فلا بأس فيه ولا حرج، بخلاف حمل المصحف باستعمال قماش أو كيس ونحوه، فهذا لا يجوز وإن لم يشتمل على مسٍّ للمصحف، لأن الحمل أبلغ من المس.

يُستثنى من ذلك ما إذا خشي المسلم غير المتوضئ على المصحف الشريف من التعرض للأذى والامتهان.

هل تأخذ المصاحف الإلكترونية حكم المصاحف المطبوعة؟

يجوز مسُّ الهاتف الموجود عليه تطبيق المصحف، سواءٌ أكان المصحف ظاهرًا على الشاشة أم لا، وسواءٌ أكان المس لجدار الجهاز أو للشاشة الظاهر عليها الكتابة، وسواءٌ أكان المس بالأصبع أو بالقلم المعروف في بعض الأجهزة.

وبالتالي: فإن **القراءة جائزة من الهاتف أو نحوه مما يقبل تنزيل القرآن عبر الوسائط المختلفة**، وهذا للمحدث حدثًا أصغر، أما الجنب والحائض فلا يجوز لهما القراءة أصلًا كما قدمنا.